الجبال واستولي الاضمحلال ولذلك قلت اللهم احملني
اليك باثبات ما منك الي حتى اكون في كل شي بك لابنفسي
واحتزلي فاني لا املك حيرة نفسي ومنهم من يسرع
ظهور كرم الله تعالى على وجوده وان ظهرت المعصية
منه فيسرع ظهور كرم الله تعالى بمعصية نفسه
ونقصه بظهور كماله جل وعلا وقد قال بعضهم
الحمد لله على ظهور كرمك بمعصيتي وكمالك بنقصي
ولذلك يجب عليه الرضا بقضا الله تعالى ويسر به ويسر
بظهور كرمه ولا يرضي نفسه بمخالفة ربه اذ المعصية
من صفات نفسه وكسبه وان كانت مخلوقة لله تعالى
فيه ومنهم من يرتفع عنه الاختيار لانه يرى اختياره
مع وجود اختيار ربه منازعة فيكون سليب الاختيار
وهكذا في جميع الاوصاف فان خطر له اختيار اناب
وتاب ورجع ومن هنا تكون المواخذة وينشا الذنب
عن اختيار العبد تارة يحدث في نفسه من امر ينشا
يعتقد فعله ذنبا فيحدث الذنب القسوة والحجاب
للقلب كوقوعه على زوجته على فراش غيره يعتقد
انها غيرها فيحدث الذنب وان كان مخلوقا لله تعالى
فتثبت ارادته واختياراته ويبقى بجوامع الله تعالى
في شهود الارادة وشواهد الايراد في مقام الاغتياب
فلا يقع منه الذنب ولذلك قلت ولذلك قلت

لولا حظوظي

لولا حظوظي فيما قد قضيت به لكان فعلي في العصيان كالقرب
اذ كنت محوا بلا علم ولا عمل لقا المملك لم احضر ولم اغب
شطحا لما منك لا مني اليك فما عين الحقيقة من قصدي ومن طلبي
انا الحجاب الذي قد كان يحجبني فارفع بحقك ما كونت من حجب
ومثال ذلك انك لو كنت بحضرة ملك من ملوك الدنيا وبين
يديه من يحبه من جمال الصورة والوصايف المستحسنة
هل كنت تستطيع ان تنظر اليهن بعين الشهوة وتلاحظهن
في تلك الحضرة وتعرض عن الملك مع ملاحظته لك بالمراقبة
في حركاتك وسكناتك فانظر الى هذا القياس فضلا عن
ان تفعل ما هو اكبر من ذلك فلو انزلت الله تعالى من
نفسك منزلة هذا الملك لما وقع منك معصية البتة
ولوافقت مراد الله تعالى فيك بما امرك به ونهاك
عنه كما فعل بالمخصوصين من المرسلين والانبيا عليهم
الصلاة والسلام والاوليا والصديقين ومما يوجب
عليك القصاص وتحتج لنفسك بالارادة ولم تعلم بعد
ذلك الا بعد وقوعها منك اذا صدر منك فعل فتبيح
نسبته الى ارادة الله تعالى فيك وما سبق به العلم
فان صدر من غيرك تنسبه اليه وعاقبته عليه فلو كنت
في الثاني كالاول في شهود الارادة من الله تعالى لا ترى
فعل غيره ولا يشهد سواه لما رايت ذلك فاعلا اصلا
ولا واخذته على فعله فكيف تطلب امرا يحكم لك

Copyright © King Saud University